جامعة يحي فارس- المدية-
كلية الآداب واللغات
قسم أدب عربي

رمزية المكان في الخطاب السري

نموذج تطبيقي لرواية "وطن من زجاج " ل: ياسمينة صالح

مذكرة لنيل شهادة ماسترادب عربي تخصص: تحليل الخطاب

اعداد الطالبتين:

- صليحة ليشاني
- رزيقة بوعمرة

إشراف الأستاذ:

محمد أحمد الصغير

السنة الجامعية

2016/2015

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد إذا رضيت...

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك علينا فما كان هو الجهد ليقوم إلا بإذنك ورحمتك

فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

بعد شكرنا لله على نعمه الكثيرة نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان

لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

خاصة أستاذنا الكريم بجامعة الدكتور يحي فارس لما قدم لنا من توجيهات

ونصائح...

"أحمد محمد الصغير"

وأيضا لقبوله الإشراف عملنا



إهداء

إلى من حملتني في أحشائها تسعة شهور وأعطتني من عمرها روح الحياة الطيبة، المعطرة بأخلاقها وصبرها معبدة لي طريق الأمان في الدنيا حتى آخر يوم في حياتها.. أمي ستبقين باقية في حياتي ما حييت.

شكري العظيم إلى أبي مثلي الأعلى في الحياة أطال الله في عمره.

إلى شقيقاتي ..حورية وسعدية وجميلة والبراءة فاطمة الزهراء وإسماعيل.

إلى زميلتي التي شاركتني في العمل رزيقة بوعمرة

إلى هؤلاء جميعا ...أهديهم ثمرة عملي

شكرا لكم

صليحة لشاني

إهداء

إلى من منحتني الحياة وأوصلتني إلى طريق النجاح، أهدي لها ثمرة عملي هذا ...أمي أطال الله في عمرها.

إلى من ساندني ولا يزال أبي الغالي أطال في عمره.

إلى شقيقاتي...

"حفيظة، نصيرة، ربيعة، ولن أنس شقيقي الصغير عز الدين".

إلى ابن أختي الكتكوت أيمن

إلى من أعتبرها قطعة من روحي

والتي شاركتني هذا العمل ...

لكي مني كل الاحترام

صديقتي ليشاني صليحة

"رزيقة بوعمرة"

مقدمة

مقدمة:

لقد لفتت الأديبة ياسمين بن صالح نظرنا إلى أعمالها الروائية في مرحلة الليسانس ومنذ ذلك الحين بكل ما يتعلق بها كمبدعة لها مكانتها، بين الروائيين الجزائريين.

وقد حضت الجزائر بمجموعة من الروايات "بحر الصمت"، "حين يلتقي العزباء"، "وقليل من الشمس يكفي"، "أحزان امرأة".

رصدنا فيها مسارات التحولات المختلفة والتي كانت مليئة بالصراع السياسي والاجتماعي من زمن الثورة التحريرية الكبرى إلى زمن الثورة والبناء والتشييد، وإلى غاية انسداد الأفق السياسي ودخول الجزائري في أزمة قاتلة منذ التسعينات وتفاقمت مع التعددية السياسية الفوضوية، التي أدت في النهاية إلى الصراع الدموي، استغرق عقد من الزمن وما تزال بعض بقاياه في الميدان إلى حد الآن وبذلك تشرف على نهاية عقدها الثاني.

وقد اخترنا رواية "وطن من زجاج" موضوعاً لمذكرة الماستر تحليل الخطاب، وما شجعنا على ذلك حداثة النص، وشحنة الرمزية التي تميزت بها جل الأمكنة (الفضاء) الواردة في النص.

إذن هي رحلة مضيئة مع المراجع والمصادر، ليقع اختيارنا في الأخير على موضوع رمزية المكان في الخطاب السردي، كموضوع للدراسة التي اهتمت بالرواية إلا أن معظمها كان ينص على دراسة الشخصية أو الأحداث أو تقنيات السرد، ومن ثم آثرنا أن ندرس دلالة المكان في رواية (وطن من زجاج) لنكتشف دلالته وأنواعه، والهدف من ذلك أن أبين دوره وأهميته في فحوى النص، انطلاقا من الإشكالية التالية:

هل اقتصرت دلالة المكان في الرواية وطن من زجاج على دلالة واحدة أم تنوعت؟.

واعتمدنا في دراستنا لدلالة المكان في رواية "وطن من زجاج" على المنهج النفسي والاجتماعي والفني وقد جاء البحث مقسما إلى:

الفصل الأول الذي عنوناه: **دلالة المكان في الخطاب السردي** والذي تناولنا فيه:

- المبحث الأول: نشأة الرمزية وأهم روادها
- المبحث الثاني: ماهية المكان
- المبحث الثالث: ماهية الخطاب السردي

الفصل الثاني الذي عنوناه **تحليل تطبيقي "لرواية وطن من زجاج"** وتناولنا فيه الجانب التطبيقي للرواية.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للروائية وملخص للرواية

المبحث الثاني: دراسة الزمان في الرواية

المبحث الثالث: دراسة المكان في الرواية

على دلالة المكان في الرواية وذلك بتحليله والوقوف على أهم مميزاته وخلصنا بعد ذلك إلى خاتمة، لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

غير أن بعض الصعوبات التي واجهتها تعود أبرزها صعوبة الإلهام بكل دلالات المكان في الخطاب السردي في الرواية الجزائرية.

وختاما أرفع شكري إلى أستاذي القدير أحمد محمد صغير لكل ما قدم لنا من مساعدات وملاحظات بناءة.

الفصل الأول
دلالة المكان في الخطاب السردي

توطئة:

المذهب الأدبي حالة نفسية، لحوادث التاريخ وملابسات الحياة، دفعت الشعراء والنقاد والكتاب للتعبير عنها، ووضع الأصول والقواعد التي يتكون منها المذهب ومن بين الأسباب التي دعت إلى ظهور المذاهب الأدبية، عوامل أثرت في الأدب بوجه عام والتي تمثلت في عاملين أساسيين عامل مادي وعامل نفسي والمقصود بالمادية رد الظواهر

الاجتماعية إلى صور خارجية والثانية كل ما يتصل بعلم النفس مما هو شعوري أو غير شعوري لا يحسه الأديب إحساساً ماديا وكما يحس بكل ما يحيط به.

ونتيجة لذلك، فالمذاهب الأدبية لم تتكون دفعة واحدة بل بالتدرج الراجع لتلك العوامل الظاهرة والخفية إلى أن وصلت إلى كيان مستقل له طابع وخصوصية.

وبمجيء القرن التاسع عشر عهد النهضة والبحث العلمي اتصل العرب بثقافات الغرب والأدباء الغربيين بدأت المذاهب الأدبية تأخذ صورة متميزة في الأدب العربي الحديث.

المبحث الأول: نشأة الرمزية وأهم روادها

المطلب الأول: الرمزية لغة واصطلاحا عند العرب والغرب

1. الرمزية لغة واصطلاحا عند العرب

يطلق الرمز عند العرب على:

1- الإشارة بالشفتين أو بالعينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم أو اللسان وقصر بعضهم على الشفتين[1].

ويرى بعضهم أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم وأن ذلك معناه قوله تعالى: (قال ربّ اجعل لي أية قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيام إلّا رمزا واذكر ربك كثيرا و سبح بالعشي والإبكار) آل عمران: 41.[2]

وقيل ذلك الكلام الخفي الذي لا يكاد ثم استعمال الإشارة وقيل أن أصله التحرك وكأن صاحب اللسان ابن منظور يقصد إلى جمع المعاني الأربعة الأخيرة وردها إلى معنى واحد إذ يقول: «الرمز تصويت باللسان ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إجابة صوت، وإنما هي إشارة بالشفتين».[3]

والمعنى الإصطلاحي ظهر منذ العصر العباسي الذي يعد عصر النهضة العلمية والأدبية وأول من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي هو قدامه بن جعفر وجاء بعده

ابن رشيق في تحديد مفهوم الإشارة فقال «الإشارة في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا, ومعناه بعيد من ظاهرة لفظه » كما يراه مرادف للإشارة الحسية من أجل ذلك جعل الرمز الأدبي نوع من أنواع الإشارة الأدبية لا مرادف لها.[4]

2. الرمزية لغة واصطلاحا عند الغرب

يطلق الرمز لغة عند الفرنسيين على شكل أو علامة، أو شيء مادي له معنى.

---

[1] - الثعالبي، فقه اللغة، المكتبة التجارية، لبنان.
[2] - قدامة بن جعفر، النقد الأدبي، مصر نشر مكتبة الأنجلو.
[3] - ابن منظور، مادة رمز، لسان العرب.
[4] - القيرواني، العهدة الطبعة الأولى 1925، مكتبة أمين هندية.

اصطلاحا، كالكلب يرمز للأمانة، وكالرموز تدل على العناصر الكيميائية والعلامات، تدل على قطع نقود مشيرة إلى مواضع ضربها.[1]

أما اصطلاحا فيراد به مذهب أدبي فلسفي. يعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة أدوات مختلفة كالرمز والإشارة أو التلميح.

والرمز معناه الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن الأحوال النفسية التي لا تقوى اللغة عن آدائها. أو لا يراد التغير عنها مباشرة.[2]

فالرمز يلعب دورا في مساعدة اللغة التي تبقى عاجزة أمامه ولا تستطيع أن تأدي دوراها بدونه سواء مباشرة أو غير مباشرة

المطلب الثاني: نشأة الرمزية وخصائصها

1- نشأة الرمزية: كان أول ظهور للرمزية في أواخر القرن التاسع عشر، ومن العوامل التي ساعدت على نشأتها ازدهارها فرنسا على يد جماعة من النقاد والشعراء والفلاسفة أمثال:"شارل بود لير واموو فيرلين ومالارمية، وغيرهم ".

و من أهم العوامل نذكر:

أ- العامل الديني: كان الإنسان الأوروبي يعيش فراغا روحيا رغم كل التطور الذي وصل إليه الإنسان في العلوم التجريبية وحتى النظريات الفلسفية التي لم تنظر للإنسان كإنسان بل هو رهين غرائزه وماديته التي قطعت صلته بربه وبدينه وهذا الأساس طريق السكينة والهدوء.

ب- العامل الاجتماعي: مما يبدو لنا من الوهلة الأول أن رواد الرمزية والفلاسفة لم يكن لهم ترحيب في مجتمعهم الذي طبق عليهم أشد العقوبات، كما وجدو أنفسهم رهائن العادات والتقاليد إلى حرمتهم من ممارسة شهواتهم ولذاتهم مما دفعتهم إلى ممارسة الشذوذ الجنسي والأخلاقي حتى لقبو بالمنحطين ومن ثم اشتهرت فلسفتهم الانحطاطية في اتجاه فلسفي

[1] - الأدب الرمزي، ترجمة هنري ط 3 ص 33.
[2] - سلامة إبراهيم، تيارات أدبية بين الشرق والغرب، ط 01 لبنان، مكتبة ناشرون.

سياسي والمتضمن رفض جميع القيم السائدة، ثم انطلق جوتيه Goethe هذه التسمية على الروح السائدة في ديوان أزهار الشر، بود لير Baudelaire وعلى الذين تأثروا به.

ت- العامل الفني: سعى رواد الرمزية في ابتكار أساليب جديدة للتغير كما يخالج في أنفسهم لطرح أفكارهم وذلك باستعمال أساليب غير مباشرة عكس ما كان متوارد من أساليب للواقعين وغيرهم وادعوا أنها عاجزة عن نقل إحساسهم [1]، ويتضح من هنا اعتمادهم على الرمز لنقل الأفكار والمضامين.

- يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، ص- 208.

اعتبروا الوسيلة من خلالها يعبرون عن أفكارهم
، في نظرهم هو الأنجع على كشف الانطباعات

الشرسة.

يمكن أن نلخص تلك المفاهيم في النقاط التالية:

الرمز يشير بالحالة لكنه لا يتكل عنها فهو يثيرها في شكل صورة، بدون أن تكتمل حتى من تلقاء ذاته والتي تلعب ذهنية الملتقى فيه فعالية

ويكشف لنا عن الحالة المزاجية لا التكلم به دفعة واحدة وهو أقدر على التعبير عن المشاعر الغامضة والأحلام العميقة وترجمة السر الخفي في النفس الإنسانية وهنا تكمن حقيقته.

ب-الغموض: من سمات رواد الرمزية الابتعاد عن الوضوح والدقة والمنطق والمباشرة إذا يرونها من ضمن الوسائل العادية في لغتنا اليومية والمتواصل به لكن نلاحظ أنهم بالغو في الغموض عما يختلج في العالم الداخلي لأننا لو رجعنا إلى روادها الأوائل فإنهم كان غموضهم فيه نوع من الشفافية والوضوح لأنهم لم يخرجوا عن الرومانسية بل احتفظوا ببعض ملامحها يعني عدم تعقيد الأفكار للملتقي وبالتالي تصله سهلة وميسرة .

ت-اللغة الجديدة: رأى الرمزيون أن معجم اللغة بما فيه من تشبهات ومجازات قاصر على توصيل المعني بالصدق. فلابد من البديل وذلك بالبحث عن اللغة تكون له علاقة جديدة التي

[1] - نفس المصدر السابق .

تتيح التعبير عن ما يختلف في عالم الداخلي كي نوصلها إلى الملتقى وذلك من خلال تحريك الأحاسيس والقوي التصورية والانفعالية لإحداث تجاذب بين المبدع والملتقى. [1]

لغة الإحساس:

يكنى الرمزيون في صورهم على معطيات الحس التي يعتبرونه وسيلة للتعبير مثلا: كألوان، اللمس، الحركة، الشم، الذوق باعتباره رمزا معبرا ويوحي إليهم كما نجد اختلاف في وجهة نظر الرمزيون الرمنسيين للطبيعة.

فالرمزيون يرونها تتخاطب وتتراسل مؤلفة لغة متداخلة لا يفهمها إلا المبدعون الذي يكون له درجة عالية من الإحساس.

يغرق في بحرها ليتحول إلى مصور تلتقط عيناه الألوان الضلال والأشكال ثم يقوم بتحليلها على حسب صفاتها ودرجاتها ودلا لتها وتشعره مظاهر العالم الطبيعي بالتماثل مع العالم البشري والتخاطب معه، بالتبادل والتراسل فالرماد يسكب وللنجوم حفيف والأنوار تهطل ولكل شيء دلالة ومعنى الأحمر ثورة والرماد كأنه الأخضر الحياة .. الخ.

أما الملاحظ أن الرواية تحظ من النقاد ومؤرخي الأدب بالحظ الكبير كما في الشعر، فانصرف بعض الكتاب الدراميين من الواقعية لإيجاد نوع من اللغة الرمزية ومنهم(بول كلوديل poul clodile) (مارسيل بروست marcel proust) في رواية "البحث عن الزمن المفقود" رغم أنه كان ينكر وجود جمالية رمزية. وقد اتضحت آثارها في رواية "الزمن المستعار".

وخلاصة القول أن المذهب الرمزي ما هو إلا نتيجة حتمية لتمزق وضياع الإنسان الأوروبي بسبب طغيان المادية وعدم معرفة الحقيقة وتعلق العقل البشري وحده للوصول إليها من خلال العلوم وتوهمه بالخلاص عند السير في دروب الجمال والذي لا ريب فيه أنها نتاج الفراغ الروحي والهروب من الواقع إلى الخيال.[2]

ومن أشهر روادها "شارل بودلار1821-1867" وهو شاعر وكاتب فرنسي ولد وعاش في باريس من مؤلفاته زهور الشر وله مجموعة شعرية تعبيرية وترجم قصص "لأدغار آلامبو" ويعد الرائد الأول للرمزية في فرنسا وملا رميه. المنظر الحقيقي الذي

[1] - موقع انترنت: قحطان بير قدار، مقالات متعلقة، الرمزية الإضافة: 15/2/2011م- 11/12/32ه.
[2] - موقع انترنت، نفس المصدر.

وهب الشعر معنى الغموض والأسرار الخارقة التي لا توصف والثالث هو"فارلين farlin" لأنه كسر قواعد الشعر ومؤلفاته، ومن رواده خارج فرنسا: ويليا بلاك، توماس إليوت من أمريكا Thomas.eliot-william black.[1]

وتأثير الرمزية لم يقتصر على الغرب فقط بل صداها إلى العالم العربي ومن بين روادها "بشار فارس" زعيم الرمزية في مصر، "سعيد عقل" زعيم الأدب الرمزي في لبنان، وأول مسرحية نثرية نجدها بعنوان "مفترق الطرق" ونجد أيضا الرمزية الأسلوبية تخطو خطوته في شعر مطران الذي كانت نزعته التجديد أقوى من نزعة أدناه ومعاصريه أمثال شوقي وحافظ[2].

[1] - قحطان بيقدار، مقالات متعلقة بالرمزية، تاريخ 2015/02/25م.
[2] - نوفل السيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مصر، مكتبة الخانجي، ص 34.

المبحث الثاني: ماهية المكان

المطلب الأول: تعريف المكان عند الغرب والعرب

1. تعريف المكان:

مما لا شك فيه أن الزمن الروائي قد وقع اختلاف في تعريفه وذلك راجع إلى تعدد المدارس الأدبية، وبالطبع فإن المكان الروائي لم يكن بالبعيد عن ذلك الجدل الحاصل، وهذا ما أدى بـ "هنري ميتران Henri Mitteran" إلى القول (لا وجود لنظرية مشكلة من فضائية حكائية، ولكن هناك فقط مسارات متقطعة)[1].

وذلك أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات التي تنافس في مصطلح المكان (كالحيز والفضاء) والتي ستكون لنا معها وقفة مطولة، عند توظيفها لدى النقاد ولا سيما العرب.

أ- **المكان لغة**: جاء في لسان العرب أن " المكان، والمكانة واحد، والمكان والموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب يبطل أن يكون مكانا فعالا الآن العرب تقول " كن مكانك، وقم مكانك، وقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان، أو موضع منه".
- والآن المكان هو موضع فهو محل وقوع الوقائع، [2] وحدوث الحوادث وحصول الحركات، ووجود المخلوقات، ومعنى الإحاط بالوجود، هو نفسه الذي يتكرر من معجم إلى آخر على اختلاف اتجاهات علماء اللغة ومجاميعها من أصحاب المعاجم.[3]

2. مفهوم المكان الروائي ومكانية في النقد الغربي والعربي:

أ- **مكانته في النقد الغربي:**

---

[1] - عمر عيلات، الايديولوجية وبنية الخطاب الروائي، دراسة سيسيوفيائية في روايات عبد الحميد بن صدوق، منشورات جامعة قسنطينة، ط 2001، ص 212.
[2] - ابن منظور، لسان العرب (كلمة مكن) ص 113.
[3] - فيصل الأحمر، المكان في الرواية العربية الجزائرية، مذكرة اجستير(محفوظ) جامعة منتوري، قسنطينة، د، ت، ص 2.

لقد أولى النقاد أهمية كبيرة لمصطلح المكان " فأصبح من أهم المصطلحات التي دخلت إلى عالم الدراسات، والبحوث وذلك ما أدى إلى بروز دراسات كثيرة اتخذته أساسا لها".[1]

وعلى الرغم من ذلك الاهتمام إلا أن مصطلح الزمن قد استحوذ على اهتمام النقاد قبله بكثير، وربما ذلك راجع إلى اعتبار الرواية فناً زمانياً".[2]

ولأن النقد عادة ما يواكب التطور الحاصل في الإنتاج الأدبي، فقد أعطى الباحثون بعد الحرب العالمية الثانية عنصر (الفضاء) اهتماما لائقا لم يحصل للدراسات السابقة أن بلغته سواء من حيث التنظير له أو من حيث الممارسة التطبيقية، [3] خاصة بعد أن جعل "روب جرييه ROB GRAPH" وأتباع مدرسته الروائية الجديدة يحطمون الزمان، ويحلون المكان محل الزمان، الآن وجود الأشياء في المكان أوضح وأوسع من وجودها في الزمان، وبذلك أصبح المكان يمثل (هوية العمل الأدبي) وهذا ما يجعله لا يشكل (الوعاء الروائي فحسب) بل يؤدي دوره في العمل كأي لكن من أركان الرواية.[4]

ب- المكان في النقد العربي:

إذا كان مصطلح المكان قد تأخر ظهوره وتناوله في النقد الغربي، فإن ظهوره في النقد العربي كان أكثر تأخراً، وأن فكرة الاهتمام قد أتت مستوردة كغيرها من الأفكار يعني الفكر العربي ونظرياته.

وربما ذلك ما سعى "حسن نجيمي" إلى التعبير عنه في سياق توضيحه سبب التأخر يقول "أن النقد العربي قد قصد في طرح سؤال الفضاء الأدبي لاعتبارات كثيرة ومنها بالأساس نقده للنقد الغربي في توجهاته المتعددة".[5]

[1] - شربيط أحمد شربيط، بنية الفضاء في رواية غد يوم جديد"مجلة الثقافة"، الجزائر، ع115، ص 191، 1997.
[2] - سيزا القاسم، بناء الرواية، ص 74.
[3] - آلا نروب غرييه، نحو رواية جديدة، ترجمة مصطفى إبراهيم، دار المعرف، القاهرة، د ط، دت، ص 11.
[4] - صالح إبراهيم، الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، ص 5-6، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت.
[5] - حسن نجيمي، شعريةالفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص 58، 2000.

ونجد بأن "عبد الملك مرتاض" يتقاطع مع نجيمي في هذا القول وهذا ما يمكن أن نفهمه من قوله بأنه (على الرغم من أهميته الحيز وجماليته في أي عمل سردي عموما، وفي أي عمل روائي خصوصاً).

فإن لم نر أحدا من كُتاب العربية انشغلوا بنقد الأدب الروائي أو التنظير للكتابة الروائية بتخصيص فصلا مستقلا لهذا الحيز.[1]

ونتيجة لذلك فإن مصطلح المكان لم يظهر في النقد العربي، إلا في السنوات الأخيرة، وأن استخدامه مختلف من باحث إلى آخر، ومن تجربة نقدية إلى آخر، فمرة يرد بلفظ "الحيز" ومرة باللفظ "المكان" ومرة باللفظ "الفضاء".[2]

المطلب الثاني: أنواع الفضاء

[1] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط 1998، ص 125.
[2] - شربيط أحمد شربيط، مرجع سابق، ص 143.

إن الفضاء أو الحيز أو المكان وإن اختلفت أراء النقاد والباحثين حول المصطلح الأكثر دقة وأهمية، إنه يعد من أبرز مكاسب الحركة النقدية الأجنبية والعربية، بحيث يقوم في العمل السردي بدور أساسي لا يقل أهمية عن الوظائف تسند إلى الشخصيات وعنصر الزمن وعنصر الأحدث وتنشئتها نشأة كما أراد الراوي أو المؤلف، فإن الفضاء هو المجال الطبيعي الذي يحتضن هذه الأحداث ويعطيها أبعادها ويمنحها دلالاتها، فمن الطبيعي أن أحداث تجري داخل مركز الشرطة تختلف دلالاتها عن أبعاد ودلالات تجري في كوخ صغير يقع على سفح المدينة.

كما تتجلى وظيفة المكان في كونه يسمح للحدث بأن يتجلى تدريجيا وقد يغدو في بعض الروايات أداة بنائية وعاملا حقيقيا يتوقف عليه الحدث.[1]

فرواد المقاهي مثلا أو رواد الحدائق العامة يؤثرون دائما أماكن معينة على غيرها تلك التي تكون متوارية ومحتجبة قليلا عن الأنظار، ولا تثير فضول الرواد الآخرين، ولقد لفت "سوبرجوب SUPER JOB" الناس الجلوس على الموائد القريبة من الجدران في المقاهي وشغلها قبل شغل الموائد الأخرى.

وتتعدد الأمكنة وتختلف حسب روادها وميولهم ورغباتهم من مكان إلى آخر.[2]

وكما أشرنا سابقا إلى تعدد المسميات واختلاف الصيغ التي يعتمدوها النقاد للتعبير عن هذا العنصر السردي "المكان" فإننا سنبدأ حديثنا عن هذه المسألة مع الباحث الجزائري "عبد الملك مرتاض" والذي آثر استخدام مصطلح "الحَيْز" في الكثير من نتائجه النقدية ففي كتاب نظرية الرواية تجده على توظيف هذه الصيغة أي "حيز" الآن في رأيه مصطلح الفضاء (قاصر بالقياس) إلى الحيز الآن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والحجم والشكل.[3]

[1] - جون بول غولدن شتايف، الحيز المكان الروائي، ترجمة الدكتور حامد مرزات، مجلة الأداب الأجنبية، دمشق العدد 7، السنة الثانية عشر ربيع، 1992، ص 160.
[2] - يوري بوتمان، مشكلة المكان، ألقي ضمن جماليات المكان، ص 61.
[3] - عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 121.

أما الباحث "حميد الحمداني" في كتاب بنية النص السردي حيث نظر إلى الفضاء كمعادل لمفهوم المكان في الرواية، ليستثني من ذلك المكان النصي "الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية".[1]

ليضع تميز شيء بين الفضاء ومكان "فجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا، الآن نطلق عليه اسم فضاء، الآن الفضاء أوسع وأشمل من معنى المكان، والمكان هذا المعنى مكون للفضاء".

كما أفضت هذه الدراسات إلى تقديم أربعة أشكال للمكان:

أ- **الفضاء الجغرافي**: وهو مقابل لمفهوم المكان.

ب- **الفضاء النصي**: وهو كل ما يقع تحت طائلة البصر من تفاصيل طباعية.

ت- **الفضاء الدلالي**: ويرتبط هذا النوع من الأفضية – بلغة الحكي وما ينشأ عنه من دلالات ايجابية ورمزية.

ث- **الفضاء كالمنظور**: ويتمثل في الطريقة التي يختارها الكاتب في تقديم عمله الروائي.

وقد قدم لنا الدكتور، حميد الحميداني. دراسة تبين لنا الفضاء وتعدده من خلال الأطروحات النظرية والتطبيقية وقد استخلص لنا أربعة أنواع بارزة لتعدد الفضاء وهي:

أ- **الفضاء الجغرافي**: فالراوي يقدم لنا دائما حد أدنى في الإشارات الجغرافية التي تكون فيه مجرد نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ.

ويعتبر الحيز الذي يتحرك فيه الأبطال وتزخر الثلاثية بالفضاءات والأماكن التي تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير من حيث الدلالة والوظيفة حيث نجد أماكن الانتقال العامة والاختيارية وأماكن الإقامة الجبرية.

[1] - حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص 3.

ب- **الفضاء النصي:** وهو ذلك الخير الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف الطباعة وتشمل تصميم الغلاف ووضع المقدمة وتنظيم الفصول وتشكيل العناوين، وعليه فذلك.المكان الذي تتحرك فيه الأبطال وهذا النوع من الفضاء يقل دور المؤلف فيه، بينما يبرز دور الطابع والناشر والمشرف على الخطوط، والمشرف على عملية التركيب والسحب والإخراج.[1]

ت- **الفضاء الدلالي**: هو الذي تكلم عنه جيراجينت girajainet حيث رأى أن لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة سهلة، الآن للتعبير الأدبي. معنى واحد بل تتضاعف معانيه وتكثر إذ يقول في هذا الصدد« الفضاء الدلالي يتأسس بين المدلول المجازي.المدلول الحقيقي

ث- **الفضاء كمنظور أو رؤية**: وقد تحدثت عنه جوليا كرستيف Julia Kristife فرأت أن الفضاء مراقب بواسطة نظر الكاتب التي تهيمن على الخطاب بحيث يكون المؤلف مجتمعنا في نقطة واحدة ويشبه كريستيف الرواية بالواجهة المسرحية.[2]

وفي **منطق السرد**: نجد عبد الحميد بورايو قد عقد فصلا في دراسة الأنماط وأشكال حضور الزمان والمكان في نماذج روائية جزائرية، وفضل في مقاربته استعمال مركب يجمع بين صيغتين "خير" والمكان- فالخير المكاني لديه ذلك الذي يشمل الأماكن بسواء المتخيل أو الفعلي.[3]

ولا ننسى أن نشير إلى تلك الدراسة التي قدمها غالب هلسا في كتابه "المكان في الرواية العربية " بحيث صنف الأمكنة الروائية إلى أربع أنواع.[4]

أ- **المكان الهندسي**: وهو المكان الذي حددت إحداثياته الجغرافية وبتركيز.

ب- **المكان بالتجربة المعاشة**: وهو المكان الذي يدخل في علاقات تواصل مع الأشخاص لما يحمله من ذكريات.

ت- **المكان العادي:** وهو المكان الذي يثير الإحساس الغربة والوحشة الضيق لدى الأشخاص.

---

[1] - الحمداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق ص 16.

[2] - جوليا كرستيف، النص الروائي، 1976، ص 186.

[3] - عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ط 1994، ص 116، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

[4] - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط 2005، ص 65، 66.

وانطلاقا مما سبق من ممكن القول أنا المكان قد بدأ يحظى بمنزلة واهتمام واسع.ليس من قبل نقاد فحسب بل من قبل الروائيين أولا. وشكل آخر حسن نجمي أصبح المكان يشكل هوية من هويات الخطاب لسردي

المطلب الثالث: أهمية المكان في العمل الروائي

تعد الدراسة المتخصصة هي الحقل الخصب الذي تمتزج فيه آليات الدراسة في النص المدروس امتزاجا ماديا وتتجلى فيه الدلالة التي لم تكن لتراءى لنا لو لا ها لذلك رأينا أن تناولنا مكونا واحد من الرواية لا يعني أننا سنعزله على باقي عناصر السرد الآن أهميته المكون الروائي لا تتأتى إلا من خلال دوره في النص.

ولأن الفن لروائي لا يزال تألقه رهينة عناصره الأساسية المتمثلة في الشخصية والحدث والزمن والمكان فقد اخترنا دلالة لمكان كموضوع الدراسة.

لكنه أحد الركائز الأساسية التي تركز عليها العمل الأدبي ولا سيما الرواية فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات ولا يهم إذا كان المكان حقيقيا أو خياليا من نسيج الخيال الكاتب.[1]

وإذا كان المكان قد نال حظا كبيرا في الشعر العربي من خلال المقدمات الطلية في وصف الطبيعة على اختلافها فإن لم يحظ بدراسات هامة في الأدب النثري حتى جاء

[1] - أسماء شاهين، جماليات المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا، ص 11.

الاهتمام به مع تقنيات الحديثة للرواية.ليصبح هو الركن الأساسي في بناء النص هي واقعية لغوية لا تغنى واقعية عالم الطبيعية لأنه ينهض بوظيفة دلالية وجغرافية تشكلها حركة الشخوص فيه.

أما كحقيقة فالمكان قدرة تأثيرية كبيرة على الشخصية من الناحية البيولوجية، كما يتعدى تأثيره إلى طبيعة اللغة واللهجات التي تستعملها وكذاك إلى اختلاف سلوكها وانطباعها بطابعه، فنلاحظ اختلاف سلوك الشخصية التي تسكن في الريف، عن التي تسكن في المدينة، كما تأثر الشخصية بدورها عليه من خلال العمران أو الزراعة فتحول المكان الخالي القاحل إلى مكان نابض بالحياة، لهذا فأهمية المكان تكمن في تلك الفنية التي تخرجه عن نظام القاعدة المادية الملموسة، إلى نظام فكري جديد يبدعه المؤلف ليضحي المكان ذلك الشيء المدرك بالفكر والعقل، والمحسوس بالنفس والعاطفة الموجودة داخل الشخصية وبين الأزمنة مدار اسمه المكان المتخيل من قبل الشخصية أو من طرف المؤلف.

ولتزيد أهمية المكان يجب أن يكون " كأية شخصية أخرى يجب أن يكون عاملا وفاعلا وبناء في الرواية، وإلا أصبح كتلة شخصية لا تضيف إلى الترهل ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطالة.[1]

إضافة إلى ذلك فالمكان ينظم الأحداث، إذ يمارس عليها نوعا من القدرية، فلا تتحرك وإلا من خلاله، وبذلك تظهر العلاقة بين الحدث والمكان وكأنها علاقة جدلية.

كما يخضع لتعددية الأصوات إذ يعرض داخل المكان خطابات الشخصية وبالتالي لا يأتي دفعة واحدة، وإنما يأتي متناثرا داخل النص وهو ما تبنته الرواية الحديثة الآن التصوير الفوتوغرافي لم يعد يخدم النسخ الروائي.

[1] - شاكر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان الأردن ط 1994، ص 275.

لذلك فحديثنا عن أهمية المكان لا يمكن أن نحصره في مكان دون آخر، وذلك الآن دور الأمكنة بتداخل فيما بينها، فينتج التوالد بينهما وتتحطم محدوديته، وتنكشف لنا أمكنة جديدة متخيلة، تماثل الأمكنة الحقيقية، وذلك بتسارعها الذهني للقارئ لتقنعه بحقيقة وجدودها، وعليه فإن الأماكن مهما صغرت ومهما كبرت ومهما اتسعت أو ضاقت أو قلت أو كثرت تظل في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة والصغيرة التي تساعد على فك جو كبير من مغاليق النص.

المبحث الثالث: ماهية الخطاب السردي

المطلب الأول: مفهوم السرد

أ- **لغة:** للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلا: تقدمه شيء أخر تأتى به مشتقا ببعض في آخر متتابعا، وسرد الحديث ونحو يسرده.

وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد الساق له، وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه.[1]

و بالرغم من الاختلافات في المفهوم وإنما نجده بمفهوم واحد مثلا:

[1] - ابن منظور، مرجع سابق، ص 165.

القص: وفعل قاص إذ أقصص القصص ويقال رأسه قصه يعني الجملة من الكلام والقصة الخبر والقصص الخبر المقصوص بكسر القاف جمع قصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان إذ أخبرته بها

الحكى: حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلان وحاكيته عنه حكاية.

الرواية: تقول روي الحديث والشعر يرويه رواية، رويت، الحديث والشعر رواية فأنا راو.[1]

ب – **اصطلاحا**: السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين.[2]

أولهما: يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

وثانيهما: أن يعين الطريق التي تحكي بها ذلك القصة وتسمى الطريقة السرد وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في التميز في أنماط الحكى بشكل أساسي.

إن السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.

والسرد كمصطلح نقدي حديث، يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.

وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص.[3]

والسرد هو شكل شكل المضمون (أو شكل الحكاية) والرواية هي سرد قبل كل شيء ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها،

[1] - صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، ط01، 2002، ص 10.
[2] - حميد لحمداني، مرجع سابق، ص 45.
[3] - آمنه يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشروالتوزيع، سوريا، ط01، 1997، ص 28.

وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث، التي قد تقع في أزمنة بعيدة قريبة، وإنما قطع واختيار تقتضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم الحادة الخام التي تتألف منه قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ.

وكما يعرفه سعيد يقطين بأنه فعلا لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعها الإنسان أينما وجد وحيثما كان.[1]

أن أيسر التعريف للسرد هو تعريف "رولان بارث roland barth" يقول أنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة.[2]

وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا فالحياة غنية عن التعريف لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على تعريف أو قانونن ومن ثمة كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة حقيقة الإنسان.

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب

لغة: تعدد مفهوم الخطاب اختلاف في تعريفه من مدرسة إلى أخرى بين المتقدمين والمتأخرين، وعند علماء اللغة على اختلاف اتجاهاتهم لذلك.

يختلف الخطاب ويتعدد بتعدد ميول الإنسان، فنجد الخطاب الفلسفي والخطاب الديني والخطاب الروائي وغيرها كثير، والإنسان يحمل في ذاته مجموعة من الخطابات، يؤمن بها

[1] - سعيد يقصين، الكلام والحيز(مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط01، 1997، ص 19.
[2] - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط 03، دت، ص 13.

ويدافع عنها، لأنها تشكل جزء من شخصيته، وبها يدافع عن آرائه، ويفرض وجوده في المجتمع.

والخطاب الفردي هو الذي يعبر عن فكر الإنسان وفلسفته في الحياة، ويستطيع من خلاله التحاور مع غيره، وإقناعه بفكرة معينة، مثل الروائي الذي يعبر ويختفي خلف السارد ويمرر ما شاء من أفكار وخطابات يوجهها مباشرة إلى المتلقي.

لقد عرف ابن منظور "الخطاب" بأنه "مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابا وهما يتخاطبان".[1] أمام في المعجم الوسيط فيفسر الخطاب بالكلام دون بيان نوعه، والخطاب بمعنى الرسالة.[2]

ويظهر من المعنى للخطاب "اقتصار مفهومه على اللغة المنطوقة في حالة للمحاورة، ويضاف إلى ذلك اللغة المكتوبة في حالة المراسلة".[3]ومهما كان نوعه منطوقا أو مكتوبا، فهو يعبر عن فكر الإنسان في أثناء الكلام.

ويراد بالخطاب عند أصول الفقه توجيه الكلام نحو الغير للإفهام.[4]

اصطلاحا:

أما اللغويون المحدثون، فأعطوا للخطاب مفاهيم كثيرة كل حسب مدرسته ومرجعيته ومنهجيته في الدراسة والتحليل، وكاد أن يفقد دلالته للأصلية، وقد التبس مفهومه بمفهوم النص، والخطاب عند الغربيين" كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا، غير أن الاستعمال تجاوز ذلك إلى مفهوم أكثر تحديد يتصل بما لاحظه الفيلسوف غرايس

[1] - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ط03، بيروت، مادة خطاب، ص 361، لسان العرب، ص 1989، ص 243.
[2] - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة خطب)، دار الدعوة، اسطنبول.
[3] - جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 01، بيروت، 2009، ص 33.
[4] - السيد علوي بن أحمد، السقاف المكية فيما يحتاجه الطلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، مصطفى الباي الحلبي، الطبقة الأخيرة، دت، مصر، ص 62.

grayes عام 1975 من أن للكلام دلالات غير ملفوظة، يدركها المتحدث والسامع دون علامة معلنة.[1]

المطلب الثالث: مفهوم وأنواع الخطاب السردي

1- تعريف الخطاب السردي:

هو نوع من الخطاب تعرض فيه ملفوظات وأفكار الشخصية، بكلمات السارد كأفعال ضمن أفعال أخرى، خطاب عن كلمات ثم التلفظ بها أو أفكار تقابل خطابا يتعلق بالكلمات، فمثلا حينما تقوم إحدى الشخصيات بالتكلم في موقف ما حسن هذا سيحسم الأمر، سأقاتلك إذن في المحطة وهذا يعني أن السارد يحول أفكاره إلى ملفوظات وكلمات التي بدورها تؤدي ضمن أفعال يعني بها المتلقي.[2]

2- أنواع الخطاب السردي:

القصة مجموعة أحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات عدة إنسانية مختلفة تتباين الأساليب في عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين الحياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوت.

أ- القصة:

- **تعريف القصة لغة:** تعني الخبر وقص عليه خبره بقصة قصا وقصصا أو رده والقصص، الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه. والقصص بكسر القاف، جمع قصة التي تكتب والقصة الأمر والحديث.[3]

[1] - الربولي ميحان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 02، بيروت، الدار البيضاء، 2000، ص 89.

[2] - عابد حزن، دار المصطلح السردي، جير الدنس، تر المجلس الآني للثقافة، القاهرة، ط01، ص 156.

[3] - محمد يوسف نجم الدين، فن القصة، ط 05، دار الثقافة، بيروت 1922، ص 09.

- **تعريف القصة اصطلاحا:** سرد الأحداث الواقعية أو خيالية قد تكون نثرا أو شعرا يقصد من خلالها إثارة اهتمام والإمتاع والتثقيف للسامعين، أو القراء وتتكون من شخصية أو مجموعة من الشخصيات تقدم في مواجهة خلفية.[1]

يعني السرد القصة للأحداث واقع أو أحداث الخيال. كما أن القصة ربما تكون نثرا أو شعرا والهدف من ذلك استشارة جانب الاهتمام والتمتع الزيادة ثقافة السامح أو القارئ.

ب- **الرواية:**

تعد الرواية عملا خياليا مكتوبا بلغة نثرية ذات طابع سردي، وتتميز الروايات بأنها تسلط الضوء على ما يحدث في أرض الواقع حتى وإن تجاوزت حدود الواقع وانطلقت في آفات الخيال بهدف إرشاد للقارئ إلى الحقيقة وجهور الإنسانية من خلال العوالم التي تقدمها الرواية.

مفهوم الرواية:

تعد الرواية من الفنون السردية الأدبية النثرية الطويلة التي تكون أحداثها وشخصياتها خيالية ومتسلسلة كقصة ولكنها طويلة بإضافة لتعدد أماكنها وشخصياتها.

وأول ما عرفت الرواية في القرن الثامن عشر وتحديدا في أوروبا حيث صنفت على أنها من الأجناس الأدبية المؤثرة المتعددة على عناصر السرد الكاملة من الحوار الطويل والصراع المتأزم الذي يدور في شخصياتها والوصف المتقن للأماكن وأحداث المحبوكة بعناية والهدف من وراء هذا العمل هو الدرس الذي يتعلمه القارئ ولابد من الرواية من سرد الزمان وتحديد كل أبعاده وتقديراته التي تعرف بزمن الرواية التي هي الأيام والأشهر وربما الشيء أحيانا وأيضا لوصف المكان أهمية كبرى حيث يتعايش القارئ مع كل الأحداث الموصوفة فيألفونها ويعيشونها وكأنهم قد زاره حقا ة لا بد للرواية من وجود عقدة يبدأ فيها الصراع والإثارة والتشويق وتتصاعد الأحداث من خلالها لتصل إلى دورتها وتبدأ كل الأمور تتضح ويجور شيق بين شخص وآخر وبلغة غير رسمية لتكون أقرب للحياة العادية التي تعيشها ونبرات واللهجات وأماكن حدوث الرواية

[1] - - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، مرجع سابق، ص 222.

لتحل العقدة في النهاية التي هي أقل إثارة وينحل الصراع الذي هو آخر مرحلة ينهي فيها البطل أحداثه معايشة

وتبقى لرواية فن بامتياز تستحق القراءة ويستحق كاتبها الثناء والتشجيع ويستحق لقب أديب.[1]

[1] - موقع انترنت، قلم غادة حلايفة، 20 سبتمبر 2013.

الفصل الثاني
تحليل تطبيقي "الرواية وطن من زجاج"

المبحث الأول: السيرة الذاتية للروائية وملخص للرواية

المطلب الأول: نبذة عن السيرة الروائية، ياسمينة صالح

"أتذكر طفولتي الأولى في الشارع الشعبي المكتظ بالهموم والوجوه الرائعة... أتذكر مدرستي وطريق عودة إلى البيت، لتجدني أكتب على جدار لم يكن لي، كان لكل الناس كان حالة من التعبير لكل الناس بحيث أن الذين يعبرون فيه يتركون حزنهم... أو تعبهم أو حلمهم، كنت أكتب أشياء تذكرني بوالدي المجاهد الذي مات تاركا ذاكرته معي تلك هي لبداية التي أتذكرها أكثر من أي شيء آخر بداية من عالم بدا مهولا وكبيرا، كنت أكتب بلا عربية داخل حال مفرنسة، كان ذلك رهانا قبلة الدخول إليه عن وعي وعن قناعة أيضا...فالواقع المؤلم الذي بدأت معه كانت لها أثر الكبير في التشكيل التجريبي".

هكذا ارتأت ياسمينة صالح أن تبرر سبب كتابتها.

"هي كاتبة جزائرية من مواليد 1969 بحي " بلكور" في الجزائر العاصمة نشأت في أسرة مناضلة معروفة، والدها من أحد المجاهدين الذين شاركوا في الحرب التحريرية الجزائرية وهي خريجة من كلية علم النفس. حاصلة على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الإدارية، تعد من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني التي تزخر به الجزائر".

"حازت روايتها" "بحر الصمت" على جائزة (مالك حداد) التي نظمتها سنة 2001 الروائية " أحلام مستغانمي"، لها مجموعتان قصصيتان: الأولى بعنوان "وطن الكلام " والثانية قصة طويلة بعنوان "امرأة من برج الميزان"

أما مؤلفاتها باللغة الفرنسية: le silence de la mer ou les femmes d'alégie

"حازت على جوائز أدبية في السعودية والعراق وتونس والجزائر، تعمل منذ 1995 في المجال الصحافي، أشرفت سنة 2000 على القسم الثقافي في المجلة النسائية جزائرية وترجمت روايتها الفرنسية والاسبانية، تم تكريمها في الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين

العرب، قال عنها الأديب التونسي "حسن العرباوي" في جريدة الصباح التونسي: ياسمينة صالح اسم يبدأ الان ولن ينتهي، لأنه مرتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا ".[1]

المطلب الثاني: ملخص رواية "وطن من زجاج"

"حين نستيقظ صباحا ولا نجد وطنا نتكئ عليه، نكشف حدة اليتم والفراغ المهول الذي نجره يوميا عي عمرنا الجاهز للانكسار واليتم ولا أمل".[2]

بهذه العبارة تفتح "ياسمينة صالح" وطن من زجاج، إذ تتكلم فيها عن الإرهاب الوطن الدموي الذي عصف الجزائر، هذا الوطن المكسور الجريح الذي هو محور أحداث الرواية بكل تفاصيلها وجزئيتها، وخلفياتها السياسية والاجتماعية.

تبدأ الرواية بالإشارة الثورة التحريرية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، كانت الثورة مزدوجة الأهداف: محاربة الاحتلال لتحرير البلاد واغتيال وتصفية الخونة والعملاء المتعاونين مع فرنسا. إذ تستهل الرواية بالتقاء " البطل" مع " عمي العربي" في مقهى القرية، يدور الحوار بينهما حول مقتل "الرشيد" ضابط الشرطة، الذي اغتيل أثناء أدائه لعمله من طرف جماعة إرهابية ونحن نعيش الأحداث الرواية، تحصل أحداثه الغريبة جمعت بين "عمي العربي" باعتباره أحد الناشطين في الجبهة التحريرية أنذآك مع أحد الخونة.

[1] - المرجع نفسه، ص 25.
[2] - ياسمينة صالح، **رواية وطن من زجاج**، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2006، ص 5.

إذ يفاجأ "عمي العربي" أن الخائن يعرفه حق المعرفة، فيذكر باسمه، ويتناقش معه نقاشا منطقيا، يفقد "عمي العربي" السيطرة على الأمور، فلا يتردد الخائن في إطلاق الرصاص عليه، فيتسبب في بتر إحدى ساقيه، وإصابة يده اليسرى بالشلل.

وبعدها يأخذنا البطل في رحلة أخرى، ليكشف الستار عن تاريخه المأساوي، بدأ من مولده إلى إن يصبح صحفيا لامعا، وكيف أمه ماتت وهي ترضعه للحياة ثم اختفى والده بشكل مفاجأ إلى أنه كفله جده لأبيه " الحاج عبد الله" لتموت بعدها عمته المعوقة، حيث كانت الوحيدة التي عوضته فقدان أمه ليجد "البطل" نفسه غارقا في بحر اليتم المبكر.

وتواصلت ياسمينة صالح في وصف طفولة هذا الطفل المنحوس، ودخوله المدرسة القرية وانجذابه إلى معلم الذي أحبه كثيرا وقربه منه، فأدخله بيته ليلعب مع ولده " النذير" وأخته الصغيرة التي تعلق بها كثيرا، لكن سرعان ما غادر هذا المعلم، بعد أن تآمر عليه "جد" البطل ورئيس البلدية القرية، يمثل المعلم الفكر الثوري المتجدد الرامي إلى تطور وبناء فأبعد عن قرية وانتقل إلى العاصمة ليجد نفسه مفصولا عن وظيفته، فاضطر إلى العمل "كحمال" في الميناء ليعيل عائلته، وبعد موته تولى زوجته ورعاية أبنائها بمفردها، فنمهن الخياطة.

وبعودتنا إلى القرية نجد البطل متفوقا في دراسته معتمدا على نفسه بعد وفاة جده.ثم يرحل إلى العاصمة ليلتحق بالجامعة، ويتخصص في العلوم السياسية وكغيره من الشباب جعل لنفسه أصدقاء وبعض الزملاء من الطلبة الجامعة إلا أنه بقي محافظا على مبادئ ونقاء سريرته، ولم ينحرف مثل الآخرين في الحياة من اللهو والمجون.

كان يلحظ مقدار التفاوت الكبير بين الطلبة المحظوظين من أولاد المترفين من كبار موظفي الدولة، مدنيين كانوا أو عسكريين وكيف كانوا يملكون شقق الخاصة والسيارات الفخمة وهم مازالوا طلبة.

وأمام هذا الواقع المؤلم القاسي، لم يبحث " البطل" عن أبيه الذي اختفى ولكنه عن " المعلم" الذي بقيت نصائحه راسخة في ذهنه، والذي كان ضحية جده عليه، وعلى مستقبله

ومصير عائلته، حيث كان يشعر بالذنب اتجاه العائلة التي عوضته جزئيا عن والديه، ووفرت له أصدقاء، هم النذير وأخته التي سنراها تلعب دورا مهما في حياة البطل .

تمر الأيام ويكمل البطل دراسته الجامعية وبتوظف في إحدى الصحف المتواضعة الشهرة والتوزيع .

ومن باب الصدفة يعثر على اسم "النذير" مديرا لإحدى الصحف اليومية، عندئذ يقرر زيارته بعد فراق طويل، ليجمعهما عمل واحد كما جمعتهما أيام الطفولة، يخبره النذير عن أحوال أمه، وآخته التي أصبحت طبيبة إحدى المستشفيات .

وبعد هدا المنعرج الحاسم، يتغير نمط حياة البطل بشكل جدري، ويرتبط مصيره بشقيقه النذير، الذي كان يصطحبه في بعض المرات لزيارة والدته وآخته، تمر الأيام كعادتها، تارة هادئة وتارة أخرى مروعة، تتأرجح بين الهلع والخوف اليومي، وبين المجازر والتفجيرات والاغتيالات اليومية من طرف الإرهاب، ... إلى أن تحدث الفاجعة الكبرى عندما اغتال الإرهابيون " النذير" الذي لازم المستشفى في غيبوبة تامة فاقدا الوعي.

تصور الكاتبة ساعات وأيام وليالي مكوث النذير في المستشفى طيلة العشرين يوما، وكيف كانت أخته تتردد على غرفته بين فترة أخرى، حزينة المنظر وكيف كان البطل يكملها حينا، ويتجنب لقيآها حينا آخر، إلى أن مات النذير فكان موته صدمة قوية على البطل إلى أن يتبين له أن لفتاة أحلامه خطيب يعمل في سلك الأمن، ليذهب حب البطل وخيالاته وأماله وإدراج الرياح، وتليه صدمة أخرى وهي خبر اغتيال زميله المصور الصحفي " كريمو" في سلسلة الاغتيالات التي طالت رجال الأعمال بهدف القضاء على الحقيقة ونقل الحقيقة للرأي العام.

يواصل البطل حياة النحس والشؤم التي لازمته منذ ولادته، ويواصل الإرهابي الهمجي جرائمه وتفجيراته، فكان من بينهما انفجار سيارة مفخخة وقع بالقرب من المديرية العامة للأمن، ويشاء القدر أن يكون خطيبا الحبيبة من ضحايا الانفجار.

قتل الخطيب إذن ويمكننا القول أن أبواب الأمل قد انفتحت أمام البطل "البطل" وهنا نجد البطل نفسه وجها لوجه، مع محبو بته التي كاد أن يخسرها، بعدم عزم على السفر إلى سوريا، حينها تبين لنا " ياسمينة صالح" أن الحب الأكبر إنما هو حب الأوطان، وأن اليتم الأكبر إنما هو جرح الأوطان، بعد العواصف إذن نزلت الأمطار الأمل على أرض الجزائر وغرست الأشجار الوئام والمصالحة، ويظهر هذا في آخر صفحة تطوي فيها الكاتبة مسرح أحداث هذه الرواية، بمشهد تراجيدي إذ يقول: "هل كان على الموت أن يكون قاسيا إلى هذا الحد كي يتسنى لي ضمك كما الآن؟ هل كان على الموت أن يحضر بهذا الضجيج المحاط بالضحايا والجثث وضمك إلى صدري كما؟ واترك لبكائك حق البكاء معي ... ؟ أنا الذي زاحفا على ركبتي، هل كان على الموت أن يخطف خطيبك...

أليست أنا من آمن بك منذ بداية الأرض؟ لكم انتظرتك ولكم مشيت على ركبتي ... كالبوذيين ... لم يكن لأتحمل فقدانك بعدئذ حتى وأنا أجر انكساري بعيدا وأمشي على الزجاج المكسور ... يا امرأة جزائرية مغرورة حدة الدهشة، ابكي ما استطعت من الدموع، ومن الجراح، لا أحد يعرف متى تنتهي دموعك، لا أحد يعرف متى دموع الوطن ... سوى لأنني أبقى لأجلك، ولأجل أن أعيش في وطن وجدته فيك".

بعد هذا الملخص الوجيز عما ورد في الرواية من الأحداث، ارتأينا أن نضع القراءات للرواية:

- وطن من زجاج، زجاج قابل للانكسار في أي لحظة يمتاز بالضعف والوهن كما أنه مؤلم وموجز، يوخز المشاعر والأحاسيس الوطنية؛
- رواية وطن من زجاج رصد للحركة لتطورية للمجتمع الجزائري، ونقل مرحلة من أهم المراحل التاريخ الجزائر المعاصر، وامتداد طبيعي للاستعمار وما لت أليه أحوال البلاد من انتشار الإرهاب والاغتيال الذي يمثل مسرحا كبيرا داخل الوطن، تركز على الواقع الجزائري بكل ما يحمل من تحولات في فترة التسعينات؛
- تعتبر الرواية واحدة من بين الأساليب ومحاولة الاكتشاف أسرار الألم الذي تعيشه المجتمعات؛

- رواية العنف السياسي والحب بين أحضان الإرهاب؛
- وطن من زجاج، امرأة في واقع سلبي، وإدانة للسلطة التي تقف وراء جحيم، وطن الحزن والخوف والدموع والغياب واليتم وبقاء الإرهاب والفقر والجهل؛
- رواية تفرح منها رائحة الوطن يجمع بين جيلين، تطرح حاجة الإنسان للتخلص من الظلم، ومأساة المثقف الذي يعاني التهميش، لتفرض كل الأفكار المتجددة وبقى الوطن على رأسه الجهل والتعصب للأفكار؛
- وطن من زجاج، نزيف جرح ترسم به الكاتبة لوحة من الجرائم والماسي التي عاشتها الجزائر، بكتابة سوداوية تنقل الحدث عبر شخصيات مبدئية مثقفة معزولة؛
- تمتاز الرواية بتقنية السرد الغنائي، بما يجعلها انسيابية وتوظيف للتقنيات الجديدة والخروج عن المألوف.

المبحث الثاني: دراسة الزمان في الرواية

يستند أي خطاب روائي في تداعياته وسرده لمختلف الأحداث إلى إطار مكاني وأخر زماني وهذا ما تميزت به الروايات العربية، وبالخصوص الجزائرية، إذ يعتمد الروائي إلى توثيق مختلف الأحداث والمآسي وكذا الأحاسيس الداخلية في فترة زمنية معينة، وإطار مكاني محدد، فلا يمكن أن نتصور أحداثا لا يحددها مكان ولا يضبطها زمان.[1]

" فالسرد فعل زماني وهو يتحقق في الزمان لأنه يتحرك في مجراه وبواسطته لأنه يتقدم متصلا بهن والوصف فعل مكاني، أنه توقيف لزمان الفرد لمعانقة ثبات المكان.

[1] - إبراهيم السعافين، **تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية**، دار الشرق، عمان، الأردن، د.ط، د.ت، ص165.

الرواية عبارة عن رصد للواقع الجزائري في مرحلة من أهم المراحل الحساسة في تاريخ الجزائر المعاصر، وهي فترة العشرية السوداء التي انتشر فيا الإرهاب بشكل مكثف.[1]

أما عن الزمن الداخلي (زمن السرد) فقد وظفت الروائية حقبا زمنية مختلفة، جاءت منسجمة مع أحداث القضية التي عالجتها، كما لم تلتزم بالترتيب لزمني المنطقي، طغى على الفترات الزمنية نوعا من التشظي والتلاعب الزمني، الذي يظهر في الاستباق والاسترجاع، ومن بين التي وردت في الرواية:

مظاهرات 04 أكتوبر1944 ذلك التاريخ المروع الذي بقى راسخا في الذاكرة " عمي العربي" حينهما اقتحم الفرنسيون منازلهم، يوم اختطف والده وهو في الخامسة من عمره.

يحوي هذا التاريخ نوعا من الاسترجاع، استرجاع لأيام الاستعمار الفرنسي المؤلمة التي عاشها "عمي العربي" بحذافيرها ليرويها كما هي على مسامع البطل.

كذلك ذكر للروائية للعام الصيفي الحار من الأعوام 1972 حيث كان البطل آنذاك في السادسة من عمره وهنا نظهر لنا تقنية الاستباق في المقطع الآتي: "لعلي أفكر في تفاصيل البداية التي ظلت تطاردني، كما ظلت تربطني إلى قناعتي القديمة بأني لا أمثل شيئا في النهاية تشدني تلك من يدي".[2]

أما الاسترجاع فنجده واردا بشكل كبير في الرواية: " أجل أتذكر أيامها وأنا في السادسة من العمر، حين كان يجرني جدي من يدي ويصطحبني معه إلى نزهاته الغامضة في إطراف القضية.

أما عن الاستباق فلا يبدو بارزا بشكل كبير في الرواية باستثناء بعض المقاطع مثل: " كنت لسبب غامض أيضا ذلك لأجل تلك الصغيرة التي كانت تمسكني من يدي"...

[1] - سعيد يقطين، **السرد العربي، مفاهيم وتجليات**، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 195.
[2] - ياسمين صالح، **وطن من زجاج**، مرجع سابق، ص 28.

فهو هنا لا يذكر لنا سبب الغامض الذي يجعله أكثر مرحا وتسلية حين يكون برفقة النذير وأخته، إلا حين يتحول ذلك الشعور الغريب إلى علاقة حب قوية يعشها البطل بحذافيرها.

المبحث الثالث: دراسة المكان في الرواية

"يعتبر المكان ذلك الوعاء الذي يجمع الحدث والشخصية وغيرها من عناصر القصة والطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث".[1]

"وإذا نظرنا إلى أهمية المكان في بناء العمل الروائي فإننا نجد أنه لا يختلف كثيرا عن أهمية الزمان بالطبع وشخوص...فالمكان صورة انزياحي ذهنية تطبع الشخصية بكل انفعالاتها".[2]

ففي هذه الرواية يطهر لنا المكان بوضوح في 3 أشكال:

الشكل الأول: هو المكان الخارجي الذي يسمح بلقاء شخصيات متعددة متباعدة متنافرة... حيث تعطي هذه الشخصيات بعض سماتها: حافلة، سيارة...إلخ

الشكل الثاني: يتجلى عبر المكان المتكرر، الذي يعبر عن صفة اجتماعية معينة، إنه مكان يتكرر نتيجة صفة لاصقة معينة، مثل المنزل الأبوي، المقهى الشعبي، الحي...

الشكل الثالث: هو ذلك المكان الذي يوصف على الأبطال الرواية بصفة لا يمتلكونها دونه مثل: المدرسة، الجامعة، السجن، المؤسسة، السفارة، مكتب الصحافة.. إلخ وبناء على هذا التقسيم يمكننا استخرج نوعين من الأمكنة.

أ- **الأمكنة الرئيسية**:

[1] - إبراهيم السعافين، **تحولات السرد**، مرجع سابق، ص 166.
[2] - إدريس بوذينة، **البنية الرؤية في رويات الطاهر وطار**، جامعة منتوري، ط1، 2000، ص 89 ص 99.

1- **القرية**: " تعتبر القرية ذلك الحيز المكاني الخصب الذي يتميز ببساطته وحقوله ومنازله لعادية، فهي تمثل الطبيعة الساحرة، بعاداتها وتقاليدها الحميمة بين القرويين، لذا عمدت الروائية على رسم محاولها البكر وجمالها الأخاذ".[1]

فقرية " جنان عبد الله" تمثل بداية أحداث "وطن من زجاج" في المقطع التالي: "**كان يجرجرني من يدي ويصطحبني معه إلى نزهات القرية الغامضة في أطراف القرية**".[2]

فقرية " جنان الحاج عبد الله كغيرها من القرى الجزائرية في السبعينيات، فيها بعض الأراضي الزراعية التي يشتغل فيها العديد من قرويين تحت إمرة فلاح كبير هو جد البطل، متمسكين بالأرض إلى حد حفاظهم على العرض كما تصورت الكاتبة التقاليد والعادات السائدة بين أهل القرية: "**يقرر جدي استدعاء أهل القرية لزردة يأكلون فيها مجانا لأجل أن يدعو له بطول العمر**".[3]

فالقرية في الرواية تعكس بها طقوس حياتية وتواضع تطلعات أهلها التي لا تتعدى امتلاك وما يستر الجسد... فالطعام والدفء يمكنان في التلاحم مع الذات، عند يشعر الإنسان بالألفة.

2- **المدينة**: المدينة كما هو معروف مكان صاخب مغاير تماما للقرية، حيث تبدأ بمغادرة البطل للقرية نحو العاصمة من أجل الدراسة والبحث عن "المعلم".

حيث يقول: «ربما لأني كنت أحلم بمغادرة القرية نحو العاصمة، فكرت أن المدينة تكفي لأتفوق في الدراسة، لأجل ألا أكون واحد من القطيع...».

فالمدينة في الرواية ليست مكان سلبيا، ولكنها إطار يشوه القيم الإنسانية الغريقة مقارنة بالصفاء والمعتقدات الروحية الموجودة في القرية، كما انه يعكس المبادئ التي تعرف بها أهل القرية، من تلاحم وتعاطف فهي تصور لنا مجتمع آخر مختلف تماما في التعامل بين الناس والطبائع البشرية الأخرى للأفراد.

---

[1] - مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس 2009-2010، **صورة الآخر في الرواية الجزائرية، وطن من زجاج نموذجا**، ص 55.

[2] - ياسمينة صالح، **وطن من زجاج**، ص 28.

[3] - مرجع نفسه، ص 30.

«كنت أعلم أنني خرجت من قرية صغيرة وبائسة لأخل قرية كبيرة وأكثر بؤسا، كانت العاصمة تبدو لي كبيرة ومتوحشة».[1]

كما تتميز مدينة "وطن من زجاج" بالكثير من المصاعب والويلات، المرتبطة بالكثير من المؤسسات {دار الصحافة، الجامعة...} تطغى عليها المادة، كما تبرز لنا الروائية بعض ظواهر المدنية: ... **من الذي يشتغل حقا ؟ لا أحد لأن الجميع يعمل بموجب الوساطة، حتى لزبالين يحتاجون إلى الواسطة".** [2]

ونجد أيضا ظاهرة القتل الهمجي والشذوذ الجنسي، كما لم تسلم المدن الجزائرية هي الأخرى من الإرهاب.

3- المدن العربية: لا تظهر المدن العربية في الرواية بشكل ملفت للنظر، ذلك أن أحداث الرواية جرت في إطار مكاني واحد وهو الجزائر.

كما أن أبطال الرواية لم يسافروا الخارج البلد، باستثناء ذكر الروائية لمدينة سوريا التي كان البطل بصدد السفر إليها **«وصلتني دعوة لحضور منتدى إعلامي في سوريا... وقبيل 12 ساعة من ركوبي الطائرة جاءني خبر ...».**[3]

4- **المدن الأجنبية:** تنعدم في الرواية باستثناء فرنسا، التي كانت بلد الحلم لكثير من الجزائريين، للهروب من الواقع المزري، سياسيا واجتماعيا، وكذا الهروب من الرعب اليومي المجازر العنيفة "كان الجميع يتحدث عن فرنسا... الجزائري الذي أقتنع نفسيته أنه أنقض جلده ووطنه، ليجد نفسه في فرنسا، يذهب إلى باريس المكتظة بالجزائريين والمغاربة المقهورين".[4]

ب- **الأمكنة الفرعية:**

1- **المقهى:** هو المكان الذي يجتمع فيه كل شرائح المجتمع، تصوره لنا الروائية ببساطة مرتاديه، يلعب دورا مهما في لرواية، إذ تنطبق منه الأحداث بالتقاء البطل مع "عمي العربي" فهو رمز على تبادل الأخبار بين الناس، فضاء رحب يحتضن مجتمعنا بسيطا:

[1] - ياسمينة صالح، **وطن من زجاج**، ص 47.
[2] - مرجع نفسه، ص 52.
[3] - ياسمينة صالح، **وطن من زجاج**، ص 71.
[4] - مرجع نفسه، ص 84.

«كنت ألتقيه في المقهى المكان... هو الذي يرتاد المقهى كل مساء ليحكي عن تاريخه الشخصي...».[1]

2- **البيت: الغرفة:** مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده، والأكثر خصوصية، يتمظهر في البيت الأبوي وبيت المعلم: **"كنت أقاسمه الغرفة ولسرير والصحن الذي يأكل فيه".**[2]

3- **وادي القرية**: كان الوادي واسعا وعميقا، يذهب الأطفال إليه للاستحمام والتحدي قبالة بعضهم، مكان للسباحة والمغامرة، إذا نجد هذا المكان قد لعب دورا كبير في حياة البطل، كونه أمن بتلك الجنية التي كانت تأكل رفاقه إلا هو، ويقول: **«كنت أعي تماما أن تلك الجنية لن تأكلني أنا، بل تأكل رفاقي الذين أعود بهم إلى أهاليهم ميتين، رفاقي الذين غرقوا في الوادي أمام عيني...».**[3]

4- **الجامعة**: تظهر صورة الجامعة في الرواية كالأتي:

التحاق البطل بكلية العلوم السياسة بالعاصمة، في قوله: **«كنت وقتها أسجل سنتي الجامعية الأولى بكلية العلوم السياسية دونما حماس لشيء».**[4]

5- **دار الصحافة**: تمثل الدار الصحافة مكان عمل البطل الرواية، فهي المكان الذي التقى فيه بأعز أصدقاء الطفولة، وهو النذير وهذا ما جعل البطل يحب هذا المكان رغم بساطته: **«فيوم جلست في المكتب الضيق من التكييف الذي تفوح منه رائحة الرطوبة تتدل من الجدران وهذا المكتب مستودع للخردوات».**[5]

6- **الشارع (الحي)**: يعتبر الشارع من إحدى الأماكن المفتوحة، حيث تدور فيه الأحداث بصفة تلقائية، إنه مكان يحوي صراعات عاطفية، سياسية، اجتماعية، تفتقر إلى الاستقرار والهدوء الأمني" حين كنت لا أجيد فعل شيء أتسكع في الشارع طويلا، وأسمع وأتنصت، فلشارع الجزائري في هذه الفترة كان يعني الموت: «ووجه الشارع الذي أمشي فيه مترقبا الموت الذي لم يكن يأتي للذين أعرفهم...».

---

[1] - نفسه، ص 11.
[2] - نفسه، ص 32.
[3] - ياسمينة صالح، **وطن من زجاج**، ص 37.
[4] - مرجع نفسه، 37.
[5] - مرجع نفسه، 67.

7- **المستشفى**: هو المكان الذي دخله "النذير" صديق البطل إثر رصاصتين من طرف الإرهاب، الذي مكث به 20 يوما، وقد ارتبط المستشفى بمعاناة البطل من ناحيتين، إصابة صديقه ووفاته هناك، وكذا صراعه مع ذلك الحب، حين كان يلتقي مع أحب النذير في المستشفى، «مهما كان المكان، أنى أتلقيك في هذا المستشفى المكتظ بالمرضى والجرحى برائحة المعاناة والرطوبة معا».

الخاتمة

الخاتمة:

بعد بحث طويل وجهد كبير استقامت هذه الوريقات بحث عن قارئ له، والفضل يعود إلى الله عز وجل.

نجد من المفيد ذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها:

الرمزية هي التعبير عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة الرمز أو الإشارة أو التلميح أي التعبير عن الأحوال النفسية المستترة التي لا تقوى اللفة عن أدائها، أولا يراد التعبير عنها مباشرة ولها ارتباط وثيق بالأعمال الأدبية الروائية ويتجلى ذلك في الخطاب السردي بأنواعه كالرواية مثلا: **"رواية وطن من زجاج"** لروائية ياسمينة صالح، ومكوناته.

فالمكان يظهر جليا في أشكال مختلفة وكل شكل دلالا لته كما يلعب دورا كبيرا في احتواء الشخصيات وسير الأحداث

إن رواية وطن من زجاج عبارة عن تصور للوطن في فترة عصبية، حيث اعتمدتها الروائية كأداة للإنتاج الوعي بشكل عام.

إذن استطاعت من خلال ذلك جعل القارئ يتفاعل مع الأحداث الرواية من خلال النقل واقع الوطن وبالتالي فالرواية قريبة من تفكير المجتمع الجزائري.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ياسمينة صالح، وطن من زجاج، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، 1427ه/2006م.

أ- المراجع:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم "الوسيط" (مادة الخطب)، دار الدعوة اسطنبول.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم م ط 3 بيروت،

3- ابن منظور في لسان العرب، دار الصدارة بيروت، المجلد السابع ط 7 .

4- أسماء شاهين، جماليات المكان في الرواية جبرا إبراهيم جبرا ط 6 .

5- آلا نروب جريبة، نحو رواية جديدة، مصطفى إبراهيم، دار المعرفة القاهرة د ط، دت.

6- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر و.التوزيع، سوريا ط 1 1997 .

7- الريولي ميحان والبازعي سعد، دليل للناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ط 2، بيروت، دار البيضاء 2000 .

8- سعيد يقطين، الكلام والحيز، "مقدمة السرد العربي" المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1 1997.

9- حسن لنجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط1، 2000.

10- جمعان بن عبد الكريم إشكاليات النص، المركز الثقافي العربي، لدار البيضاء ط1 بيروت 2009.

11- جوليا كرستيف، النص الروائي 1976 .

12- حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ط 1، 1991.

13- حميد الحمداني، فضاء مكاني بين النظرية والتطبيق.

14- السيد العلوي بن أحمد السقاف المكيه فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، مصطفى البايي الحلبي د ت .

15- سيزا قاسم، بناء الرواية.

16- شاكر نابلسي، جماليات المكان والنشر، عمان الأردن ط 1994 .

17- صالح إبراهيم، الفضاء واللغة السردية في رواية عبد الرحمان ستيف ط1، 2003 المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت.

18- صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة ط1، 2002 .

19- عابد حزن دار المصطلح السردي، جير الدانس، تر المجلس الأدبي الثقافي العربي، القاهرة ط1 2003.

20- عبد الحميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، الدار البيضاء، بيروت 1991.

21- عبد الحميد بواريو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ط1994 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

22- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط3 د.ت.

23- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في التقنيات السردية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، سلسلة عالم المعرفة الكويت، ص128، 1998.

24- عمر عيلان، الإيديولوجية وبنية الخطاب الروائي، دراسة بنائية الروائية، عبد الحميد بم صدوق، منشورات جامعة قسنطينة 2001.

25- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات الاتحاد الكتاب العربي دمشق ط2005 .

26- يوري لوتمان، مشكلة المكان ضمن جماليات المكان.

27- يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها.

ب. المذكرات:

فيصل الأحمر، المكان في الرواية العربية الجزائرية، مذكرة الماجستير(محفوظ) جامعة منتوري، قسنطينة، د، ت.

ت- المجلات:

1- جان بول غولون شتايف، الحيز المكاني الروائي، الدكتور حامد فرزات مجلة الأدب الأجنبية، دمشق العدد 7 السنة الثانية عشر ربيع 1992 .

2- شربط أحمد شربط، "بنية الفضاء في الرواية غدا يوم جديد "مجلة الثقافة"، الجزائر ع115.

3- مادة خطاب ص 361، لسان العرب.

ث- مواقع الانترنت:

4- موقع الانترنت، قحطان بيرق دار، مقالات متعلقة بالرمزية بالإضافة 05/02/2011، 11/03/1432 ه.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: دلالة المكان في الخطاب السردي	
المبحث الأول: نشأة الرمزية وأهم روادها	**06**
المطلب الأول: الرمزية لغة واصطلاحا عند العرب والغرب	**07**
المطلب الثاني: نشأة الرمزية وخصائصها	**08**
المبحث الثاني: ماهية المكان	**13**
المطلب الأول: تعريف المكان عند الغرب والعرب	**13**
المطلب الثاني: أنواع الفضاء	**17**
المطلب الثالث: أهمية المكان في العمل الروائي	**22**
المبحث الثالث: ماهية الخطاب السردي	**25**
المطلب الأول: مفهوم السرد	**25**
المطلب الثاني: مفهوم الخطاب	**28**
المطلب الثالث: مفهوم وأنواع الخطاب السردي	**30**
الفصل الثاني: تحليل تطبيقي "لرواية وطن من زجاج"	**34**
المبحث الأول: السيرة الذاتية للروائية وملخص للرواية	**34**
المطلب الأول: نبذة عن السيرة الروائية، ياسمينة صالح	35

المطلب الثاني: ملخص رواية "وطن من زجاج"	36
المبحث الثاني: دراسة الزمان في الرواية	**42**
المبحث الثالث: دراسة المكان في الرواية	**44**
الخاتمة	**51**